

حكامنا عملة في الزيف واحدة للدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الزموري .

" قصيدة مخطوطة "

" شرح وتعليق "

“Hokamona Oumla Fi Zife Wahida” Doctor : Mohamad Ben Abdelkrim Aldjazairi Azemmouri " Manuscript Poem "

أ. بن سعدي سمير
جامعة أكلي محمد أولحاج
-البويرة -

الملخص: بعد حياة حافلة بالتأليف والتحقيق من طرف الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الزموري ، توفي تاركا وراءه رصيدا علميا ثميناً للقراء والباحثين بين مطبوع ومخطوط ؛ حيث كتب في التفسير والسيرة النبوية وفي الشعر ، كما حقق المخطوطات في تاريخ الجزائر ، فكان آخر مخطوط حققه وهو في سن السادسة والثمانين بعنوان: " الكواكب العرفانية " ؛ فقد توفي في السنة التي طبع فيها التحقيق عام 2012 ، كما ترك عدة تأليف مخطوطة من بينها قصيدة مطولة بعنوان : **حكامنا في الزيف عملة واحدة ..** ، وهي القصيدة التي عملنا على شرحها والتعليق عليها.

الكلمات المفتاحية: محمد بن عبد الكريم ، الشعر ، زمورة ، التحقيق ، الاستبداد.

Abstract:

After the successful life of printing and writing and achievement from the chikh and the doctor : Mohamad Ben Abdelkrim Aldjazairi Azemmouri when he was died leave behind him an excessively Scientific's for the readers and the researchers ; the printed and manuscripts , that he wrote in interpretation and search ; Biography of the prophet peace be upon him and importics , and he was realized the imprinting's Of Algerian history , and the last hand writing was realized was " **AIKAWAKIB EL AIRFANIA**" in the age of eighty six old , he was died in the same year but it was imprinted and realized in 2012 . Also he leaved behind him manuscripts and along poem in title " **hokamona fi zife oumla wahida**".

Keywords: Mohammed ben Abd el Karim al-Zemouri, poetry , Zamora, realization , despotism.

مقدمة:

يعد الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري أحد أهم الشخصيات الجزائرية التي طبعت اسمها في مجال البحث والتحقيق والتأليف والفهرسة ، وعلى الرغم مما قدمه للمكتبة الجزائرية والمعرفة الانسانية ، إلا أنه ضل يعاني التجاهل والنسيان إلى أن وافته المنية سنة 2012 تاركا وراءه رصيда من المؤلفات المنشورة منها والمخطوطة ، ومما تركه هذه القصيدة المخطوطة التي سلمها لنا نجله في نسختها الأصلية ، فمن يكون الدكتو محمد بن عبد الكريم ؟ وكيف تميزت حياته العلمية والعملية ؟ وما فحوى قصيدته المخطوطة ؟.

1- التعريف بالشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري ⁽¹⁾ :

محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري ، من مواليد 25 أبريل 1924م ببرج بوعرييج ، نشأ وترعرع في أحضان بلدة أجداده بزمورة المشهورة بكثرة المساجد ووفرة دور العلم ، توفيت أمه وهو رضيع، ثم توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر.

تربى يتيما في أحضان بلدة أجداده منطقة " زمورة " ، حيث بدأ دراسته الأولى في مسجد ابن فرج أين حفظ ربع القرآن على يد الشيخ العربي كشاط وابنه الشيخ محمد كشاط.

بدأ دراسة العلوم بمسجد أبي حيدوس على يد الشيخ علي بوبكر ، أخذ عنه العقيدة بمثن الجوهرة ، والنحو بمثن الأجرومية ، من زملائه في الدراسة إبراهيم دالي محمد ، الخضير بن عيسى ، محمد كشاط .

ليبتلمذ بعد ذلك على العلامة الجليل عمر أبو حفص الزموري ، أخذ عنه النحو (القطر ، شذور الذهب) ، الفقه (الرسالة ابن عاشر) الفلك (السراج ، السوسي) ، القراءات (الجزرية) ، كما تلقى على يد الشيخ عبد المالك الأخضرى علوم الفلك وقد أبصر الشيخ في تلميذه النبوغ والذكاء فاصطفاه وقربه، وعندما توجه الشيخ عمر أبو حفص إلى زاوية سيدي موسى اصطحبه معه، وكان يعطف عليه ويسمح له بأن يأكل معه دون سائر الطلبة ، كما تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن داود ودرس عنه

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

علوم البلاغة والسيرة والتفسير ، وقد عرف منذ صباه بذلاقة لسانه وفصاحة بيانه وقوته في المجادلة والحجاج .

وقد اضطرته الحاجة إلى مغادرة حلقات الدرس في حداثة عمره ، وانصرف إلى الحياة العملية بسبب الفقر والحاجة ، حيث اتجه إلى العمل من أجل كسب القوت ، وتحقيق حلمه في تكوين أسرة على غرار أقرانه ، وقد صادف الكثير من الصعاب ، التجأ إلى امتهان مختلف الحرف المتاحة لمثله آنذاك ، فامتحن التجارة ، وصباغة الصوف والإتجار فيها ، ثم بعد ذلك تدريس الصبيان ، قبل أن يتزوج زيجته الأولى بإحدى الكريّمات من أعيان بلدته في مرحلة الشباب ، ومع استلامه لمقاليّد المسؤولية العائلية زادت الصعوبات ، ولاحت في الأفق رغبته الشديدة في الهجرة ، وكانت هذه المرة بغية تحقيق حلمه القديم وهو السفر في رحلة علمية إلى الزيتونة أو القرويين أو للأزهر الشريف فكان الاختيار الأول الأقرب إلى التحقيق نظرا لمحدودية امكاناته المادية .

حيث سافر في حدود سنة 1952م إلى تونس لإكمال دراسته بمعهد "منزلة ميم" وهو أحد فروع جامع الزيتونة ، حيث مكث هناك حوالي سنة ، ودرس على يد العديد من الشيوخ على غرار كل من الشيخ محمد العابد، والشيخ قريسة، والشيخ الفاضل بن عاشور . ومع أن إقامته لم تدم طويلا إلا أنه قد ألم بعلوم المعهد الصادقي من أطرافها في فترة وجيزة ، وكان يعزي سبب هذا الفتح إلى رؤيته المباركة التي رأى فيها الرسول ﷺ في المنام يعطيه قضيبا من نور ، فأصبحت هذه الرؤيا عبارة عن فأل خير وبركة لازمت طيلة حياته ، وكانت عودته من تونس تمثل هذه الرحلة مرحلة الثانية وهي مرحلة حاسمة وهامة حيث أظهر نضجه الفكري وتعلقه بالعلم ، ومطالعة كتب الفقه والأدب والتاريخ ، وحرص فيها على التواصل مع العلماء مجالسة المرجعيات في الدين وفي الثقافة والتراث ، تنقل في أماكن عديدة ودرس علومها شتى، ومنها إلى زمורה مواصلا رحلته الدراسية، فدرس بها ابن عاشر في الفقه والقطر في النحو، ثم توجه إلى مدرسة "التوفيق" في "السيدة الأفريقية" ، حيث درس بها مدة عامين .

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

في سنة 1956م توجه إلى فرنسا وبالتحديد إلى مدينة ليون ، بعد 3 سنوات وبالتحديد في 11 فيفري 1959م ، اقتحمت الشرطة الفرنسية حجرته في الفندق الذي يقيم فيه ، تعرض أثناء ذلك لشتى أنواع القهر والضرب ، وتمت مصادرة الكتب والوثائق التي كانت بالحجرة ، حيث قام رئيس الشرطة بفرز تلك الكتب وتمييز مخطوطها ، وكان من بينها كتابان من تأليفه ، أحدهما بعنوان : **دمعة الجزائر** يحتوي على أشعار وطنية أنشدها ما بين سنتي 1952-1959م ، وما تبقى من الكتاب يحتوي على روايات وتمثيلات قد مثل جلها أيام كان مدرسا بالجزائر ، وثانيهما بعنوان : **الإلهامات الربانية إلى معنى الأجرومية** ، وهو شرح لمقدمة ابن أجيروم انتهج فيه محمد بن عبد الكريم سبيل التصوف من حيث التفسير الباطني لمدلول الألفاظ الوضعية ، فقد أحرقت الشرطة هذين الكتابين في مركز لافيالات " **La Villette** " بعد استنطاقه ، و طال الإحراق ووثائق كثيرة منها قصيدة رثى بها الشيخ عبد القادر بن داود الزموري المتوفى يوم 16 أكتوبر 1954م] حيث يقول في ديوانه عن هذه الكتب :

16 أَيْحَرِّقُ الاسْتِعْمَارَ كُتُبِي مَكِيدَةً وَمَا دُمْتُ قَيْدَ الْعَيْشِ فِكْرِي مُلَازِمِي

17 وَمَا دُمْتُ رَهْنَ الْعَمْرِ أَكْتُبُ غَيْرَهَا وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَرِي رَاحِمِي

زوج ب محمد بن عبد الكريم في السجن مدة أربعة أشهر تعرض خلالها لأشد أنواع التعذيب فيقول في ذلك :

2 أَيْنَتَقِمُ الْأَعْدَاءُ مِنِّي بِصَفْدِهِمْ لَزَنْدِي وَإِيدَاعِي بِسَجْنٍ مَرْقَمٍ

3 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي بِهَذَا مُفَاخِرٌ وَأَنَّ وَثَاقَ الصَّفْدِ قَوَى عِزَائِمِي

6 لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَجْهَلُ عِزِّي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْعِزَّ لِلْسَجْنِ يَنْتَمِي

إلى أن يقول :

18 فَمَنْ مَاتَ مِنَّا قِيلَ : "هَذَا شَهِيدُنَا" وَمَنْ عَاشَ مِنَّا عَاشَ عَيْشَةً مُسْلِمٍ

19 وَكُلُّ الْإِذِي قَدْ فَاتَ فِينَا مُقَدَّرٌ وَلَكِنْ عَلَيْنَا الْكَسْبُ فِي كُلِّ مَبْرَمٍ

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

20 فَمَا كَانَ خَيْرًا كَانَ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا وَمَا كَانَ شَرًّا كَانَ كَسْبًا لَأَنَّمِ

فصور حاله في السجن بقصيدة شعرية 20 بيتا .

من شدة التعذيب الذي تعرض له نقل إلى مستشفى السجن وقضى به ثمانية عشر شهرا بعدما اشتد به المرض فكتب رسالة إلى وزير الداخلية الفرنسي آنذاك الذي أطلق سراحه.

في 23 سبتمبر 1963م استقل الطائرة من مطار "أورلي" عائدا للجزائر ، حيث حطت الطائرة بمطار الدار البيضاء بالجزائر العاصمة ، وفي اليوم التالي قصد بلدته زمورة ، وما أن وصل إلى البلدة وإقامته مع أبناء وزوجته ، بدأ في البحث عن عمل ، بعد رجوعه إلى الوطن كتب عدة قصائد شعرية من بينها : " فأنت أبو الثوار فيك المثل ، 15 بيتا) " حماك الله يا وطني بشعب ... 20 بيتا (سنة 1963م) .

انخرط في سلك التعليم الرسمي وتحديدًا يوم 15 . 10 . 1963م ، أما التعليم الحر فبدأه سنة 1948م، حاز على شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي سنة 1965م ، وبمقتضاها ارتقى إلى رتبة أستاذ مجاز مرسوم في التعليم الثانوي ، وقد قضى به مدة طويلة ، درس في مدرسة أميرا بيلكور، وفي مدرسة أشبال الثورة بالقليلة (مدة أربعة أيام) ، وفي ثانوية النخيل بوهران مدة عامين (1965 , 1966) ، وفي مدرسة خروبة للبنات سنة 1976م . ، والثانوية التقنية بحي العناصر وفي هذه الفترة نظم عديد القصائد من بينها : (لغة الضاد خذي العهد منا ، ولما استقل القطر كلت مواهي ، أضعت علما، هذي اشتراكية والمحتوى كية ، !! ، تعاليت يا كتاب عن نقد ناقد) أما فيما يخص حادثة انتقاله للثانوية التقنية بالعناصر بعد الحادثة التي وقعت له مع مديرة ثانوية حسبية بن بوعلي ، فبعد أحداث سبقت وأحداث لحقت أضرت بالدكتور محمد بن عبد الكريم ما جعله يترك التعليم ويشتغل أميناً لمكتبة ثانوية العناصر منذ سنة 1975 حيث نلاحظ ذلك من خلال ما خلفه في ديوانه كشف الستار حينما نظم قصيدة بعد سنة فقط عنوانها بـ " كفاني من التعليم " كان مطلعها :

كَفَانِي مِنَ التَّعْلِيمِ

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

- 1 أيا مهنة التعلّم إنَّكَ طالقُ وإني لحسن الحظّ قلبي مفارقُ
- 2 وإني لحسن الحظّ فيك لزاهدُ وكيف يروم الزهدُ ألف وعاشقُ
- 3 ظننتك بستانا حوى كل زهرة تفوح بعرف الطيب والطير ناطقُ
- 4 ولكنني أدركت أنّك غابة تضمّ شراك الشوك والبوم ناعقُ
- 5 ظننتك حصنا للكرامة حاميا ومصدر إشعاع به الفكر شارقُ
- 6 سوى أنّي أيقنت أنّك مرتع لمن خاف هماً وهو في الهم غارقُ
- 7 لقد كنت قبل اليوم أشرف مهنة تسامى بها الأعلام والجيل واثقُ
- 8 فأضحيت في ذا اليوم شرّ بضاعة بسوق غزاها الجهل والجو خائقُ
- 9 إذا كان عند الله أجري وافرا فحظي عند الناس نسي وخافقُ
- 10 كفاني من التعلّم أنّ حليفه غدا سلماً للناس إذ هو زالقُ

نعود إلى سنة 1967م حيث أسند له منصب في مصلحة الوثائق الوطنية بدار الولاية ، وفي شهر أكتوبر من سنة 1968م توجه إلى تركيا من أجل تحضير دبلوم في علم الوثائق وفن المكتبات ، حيث طاف على مكتبات اسطنبول وقد قدم لمحة موجزة عن المكتبات المتواجدة هناك وعددها ، ثم أهم المكتبات التي زارها وعمل على جرد المخطوطات المتواجدة بها : فيقول في مقدمة كتابه : " ... وجملة المكتبات المركزية الموجودة الآن باسطنبول احدى عشر مكتبة وهي مكتبة جامعة اسطنبول ، مكتبة توب كابي سراي ، مكتبة كابرلو ، مكتبة البلدية ، مكتبة ملت ، مكتبة مراد مولا ، مكتبة راغب باشا ، مكتبة نور عثمان ، مكتبة باي يزيد ، مكتبة السليمانية ، ومكتبة سليم آغا (باسطنبول الشرقية) .

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

أما المكتبات الفرعية فلا يقل عددها عن مائة وخمس مكتبات ، توجد كاهها ضمن المكتبة المركزية المتقدمة الذكر ، فالمكتبة السليمانية تضم سبعا وتسعين مكتبة ، ومكتبة بايزيد تضم مكتبتين ، ومكتبة سليم آغا تضم ثلاث مكتبات ، ومكتبة كابلو تضم ثلاث مكتبات ... " .

وقد طبعت هذه الدراسة في كتاب بعنوان كتابه "مخطوطات جزائرية بمكتبات اسطنبول (تركيا) تحصل على شهادة الدراسات العليا في التاريخ الحديث التي كان موضوع رسالتها تحقيق مخطوط "التحفة المرضية في الدولة البكداشية"، حيث أشرف على الرسالة الدكتور مولاي بلحميسي ، ويظهر من خلال توطئته أنه انتهى من تحرير الرسالة : يوم 11 شعبان 1389هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1969م ، نال خلالها درجة جيد بعد المناقشة وكان تاريخ مناقشته للرسالة يوم 19 ديسمبر 1969.

فبعدها عاد من تركيا سنة 1969م، وجد منصبه بمصلحة الوثائق الوطنية الموجودة بدار الولاية قد شغله شخص آخر، وبعد شكاوى عديدة رفعها إلى المسؤولين وانتظار دام ثمانية أشهر وصلته رسالة من لدن وزير التربية الوطنية تحتوي على تعيينه في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية، والتحق به رابح بونار وجلول البدوي ، وكان أول عمل قاموا به إعداد فهرست لجميع المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية، وفي التاسع من شهر مارس 1970م عزل من منصبه وأخرج بطريقة تعسفية ، لم تكن هذه الهزات والعواصف من عزيمته وياشر تحضيره لشهادة الدكتوراه التي تمحورت حول "المقري وكتابه نفح الطيب". حيث يقول حول هذه الدراسة : " لقد خطر ببالي أن أكتب شيئا عن شخصية أحمد المقري منذ ثمانية أعوام تقريبا ، أي منذ أواخر ثلاث وستين وتسعمائة وألف للميلاد .

وقد بدأت هذه الفكرة تنمو في ذهني شيئا فشيئا ، وتختمر في نفسي كلما ازدادت اطلاعا على نتاج المقري ، واستفدت من مؤلفاته العلمية والأدبية ، وفي سنة ثمان وستين وتسعمائة وألف للميلاد ، نضجت الفكرة وشاء القدر أن تتقمص في رسالة جامعية ، عنوانها " المقري وكتابه نفح الطيب " ، وأن يتم تسجيلها تحت جناح كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بجامعة الجزائر ، وقد أراد القدر - أيضا - أن يتم تحرير هذه الرسالة تحت إشراف الدكتور محمد إحسان النص، الذي أذن بطبعها - كتابيا-

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

أول ديسمبر ، سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد ، ثم وضعت بصفة رسمية ، تحت تصرف عمادة كلية الآداب ، صباح يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر جانفي ، سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وألف ، ونوقشت صباح يوم السبت فاتح جويلية ، في نفس السنة ... " .

وفي هذا المجال يذكر الأستاذ عبد المجيد بن داود في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة صوت الأحرار في خمس حلقات حيث جاء في الحلقة الرابعة من المقال : على الرغم من كل المشبطات التي اعترضت مسيرة محمد بن عبد الكريم خلال مساره العلمي والتعليمي إلا أن المناقشة " مناقشة أطروحة الدكتوراه " جرت بكل نجاح ، ودعي لها أكابر العلماء كعبد الله شريط ، وعبد الواحد وافي والأهواني والنص وغيرهم فكان يوم المناقشة يوما تاريخيا بالجامعة ضاقت فيه قاعة "غزال " وغصت بحضور الطلبة والمثقفين والفضوليين حتى فاضت على شارع ديدوش مراد ، دامت فيها المواجهات بين الدكاترة الأفاضل الممتحنين والشيخ محمد بن عبد الكريم خمس ساعات متتالية ، تميزت بالقصف التعجيزي المسترسل بالدهاء العلمي الموجه للشيخ محمد بن عبد الكريم ... خرج على اثر هذه المناقشة منتصرا ومحققا نجاحا باهرا بدرجة الشرف الأولى .

كان يفترض بعد حصوله على الدكتوراه أن يلتحق بالجامعة، وسعى لتحقيق هذه الأمنية بمراسلة الجهات المختصة ولكن دون نتيجة وحتى الشفعاء الذين توسط بهم عادوا بخفي حنين. بقي ابن عبد الكريم مرتبطا بالتعليم الثانوي إلى أن وقعت له واقعة بالثانوية التقنية بحي العناصر بالعاصمة سنة 1977م، سببت له متاعب صحية واضطرابات نفسية، فالمدبر منعه من توقيع محضر التنصيب دون تقديم المبررات القانونية، يقول الأستاذ: " وقد سبب لي هذا التصرف المشؤوم انخيارا في أعصابي وتدهورا في صحي فعرضت نفسي على طبيب اختصاصي في الأمراض العقلية " يونس بوشاك " فأعطاني دواء وكتب لي شهادة طبية مضمونها أن حالي الصحية تستوجب لزوم راحة مدتها لا تقل عن ستة أشهر متوالية... " .

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

وقد سافر إلى المغرب وهناك " .. عرض عليه وزير التربية والتعليم أن يشغل منصب أستاذ في الأدب العربي بجامعة محمد الخامس ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، فلم يستقر بالمغرب وهو الذي كان يرغب في ذلك حتى يكون على مقربة من نفائس المخطوطات التي تزخر بها المكتبات الخاصة والعامة ...".

وفي مارس 1978م توجه إلى ليبيا للمحاسبة في كتابيه "بدائع السلك" و "الغنية"،

وقد نظم أبيات يصف ما حدث له بخصوص بتر بعض النصوص من الكتابين فيقول :

وَقَفْتُ مُحْتَارًا !!

- 1 قَلْبْتُ كَفِّي ثُمَّ صَاتَتْ زُفْرِي لَمَّا صَدَمْتُ بَبْرَ أَسْمَى فِكْرِي
- 2 وَوَقَفْتُ مُحْتَارًا أَحْوَقْلُ سَاعَةً وَنَظَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرْ وَجْهِي
- 3 لَكِنْ لَطَفَ اللَّهُ أَوْحَى بِالرَّجَا وَأَمَدَّنِي بِالصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ .

وهناك عرض عليه منصب داعية بفرنسا، من قبل جمعية الدعوة الإسلامية الليبية ، فاستجاب للعرض

وانتقل إلى باريس ليستمر نشاطه الدعوي إحدى وثلاثين سنة زار خلالها العديد من الدول الأوروبية والإفريقية.

أمام تلك الصعوبات والتهبطات وبعدما عرض عليه ذلك المنصب قرر الدكتور محمد بن عبد الكريم الهجرة من وطنه الذي لم يستصغ مفارقتة وبين شدة تعلقه بأهله وبوطنه حيث صور حالة فراقه بقصيدة بين فيها ما عاناه كما وعد بالرجوع للوطن ليسقي النشء الذي طالما كان يأنس في الحرص على تأدية هذه الرسالة الشريفة فيقول في قصيدته ما يلي :

تَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى لِأَهْلِي مُعَاشِرًا ...

- 1 وَدَاعًا وَدَاعًا يَا بِلَادَ الْجَزَائِرِ وَيَا مَنْ بِهَا قَلْبِي وَكُلُّ شَوَاعِرِي

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

2ويا من بها قلبي على الجمر يصطلي وصدري بها قد ضاق من كيد فاجر

طيلة المدة التي عاشها في أوروبا داعية على رأس "جمعية الدعوة الإسلامية الليبية العالمية" ، شهد العديد من الأحداث السياسية وتأثر بها ، كأحداث حرب الخليج ، والعشرية السوداء بالجزائر وغيرها ، حيث كتب عديد المؤلفات خلال هذه الفترة في الدين وفي السياسة والشعر .

فدوّن عن حرب الخليج عدة قصائد من بينها : (قصيدة حرب الخليج رسمت رسم تفرقتنا ، وقصيدة هذا العراق له علي تركية) .

كما كتب في القضايا الدينية والفقهية والقضايا المصرية للأمة ومن بين المؤلفات التي كتبها : الدين الإسلامي عقيدة وشريعة الذي يحتوي على 64 ص وآخر بعنوان لغة كل أمة روح ثقافتها ، وكتاب آخر نال ضجة كبيرة في النقاش والنقد كان عنوانه تبديل الجنسية ردة وخيانة ، حيث ألف الدكتور محمد بن عبد الكريم ما بين سنتي 1980 و 2000 ، مؤلفات كانت عناوينها : الدين الإسلامي عقيدة وشريعة ، لغة كل أمة روح ثقافتها ، تبديل الجنسية ردة وخيانة ، الحكم الشرعي لرؤية الهلال بالأبصار وإبطال نظرية الحساب الفلكي في الصوم والإفطار ، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية (تحقيق) ، رسالة الإمام مالك بن أنس إلى الخليفة هارون الرشيد (تحقيق) ، وقد سبق هذا الإنتاج العلمي في فترة الستينات والسبعينات رصيد لا يستهان به أيضا في مجال التحقيق ، والتأليف خصوصا العشر سنوات الأولى من استرجاع الجزائر لسيادتها وتمثل هذا الرصيد في تحقيقه ل : التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد بن ميمون (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، إتحاف المنصفين والأدباء لحمدان بن عثمان خوجة ، السعي المحمود في نظام الجنود لمحمد بن العنابي ، رحلة البايع محمد الكبير لأحمد بن هطال ، الاكتراث في حقوق الإناث لمحمد بن خوجة الجزائري ، الغنية للقاضي عياض المغربي ، بهجة الناظر لعبد القادر المشرفي الجزائري ، حكمة العارف بوجه ينفع لمسألة "ليس في الإمكان أبدع" لحمدان بن عثمان خوجة ، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب لقدور بن ارويلة ، بدائع السلك في

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

طبائع الملك محمد بن الأزرق الأندلسي ج1-2 ، مذكرات حمدان بن عثمان خوجة (تعريب) ،
كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة (تعريب).

بعد عودته إلى الجزائر استقر في مدينة سطيف " كتب خلالها قصائد حول السياسة " حول الحكام
والساسة ، حول فلسطين) ومع طول غربته في فرنسا وتحواله بالدول الإفريقية داعيا مصلحا اشتاق لبلدة
أجداده فأنشدها في قصيدة كتبها في 21 أبريل 1997م من ثلاثين بيتا بعنوان: لم يبق في الذكرى سوى
"زمورة" ، صور فيها ما كانت عليه وفيما أصبحت فيه ، كان مطلعها :

1 شَرَقْتُ أَوْ غَرَبْتُ فِي الْمَعْمُورَةِ لَمْ يَبْقَ فِي الذِّكْرِى سِوَى زَمُورَةٍ

2 مَهْدُ الْفَضِيلَةِ وَالْوَفَاءِ نَزَاهَةٌ سَلَوَى قَنَاعَتَهَا بِهَا مَسْتَوْرَةٌ

وما يبين هذا الاشتياق والحنين إلى الاستقرار خصوصا الرجوع إلى بلدة الآباء والأجداد من نظمه بعد
قصيدة زمورة ، وهو ما نظمه بسوسة في تونس ، وكانت القصيدة بعنوان : فأمسيت كـ " الحلزون " أحمل
مسكني !!.... فكان مطلعها :

1 متى يا بلادي أَسْتَقَرُّ وَأَنْزِلُ وَأُلْتَمِي عَصَا التَّرْحَالِ لَا أَتَحَوَّلُ ؟

2 أَعْمِلْ بِالتَّسْوِيفِ نَفْسِي تَرْجِيَا فَرَحْتُ بِهِ أَسْلُو وَلَا أَتَوَصَّلْ

توفي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم يوم الجمعة 9 نوفمبر 2012، عن عمر يناهز 88 سنة بمنزله
المتواجد بحي المعبودة بمدينة سطيف إثر معاناته الطويلة مع مرض الربو، الذي أقعده الفراش لعدة سنوات ،
وشيعناه إلى مثواه الأخير في جمع غفير ، تقدم الصلاة عليه الشيخ لخضر حماش ، وأبنة الدكتور ياسين بن
عبيد.

2- قصيدة : حكامنا عملة في الزيف واحدة (شرح وتعليق) (2) .

1 ماذا نَقُولُ (3) وَقَوْلُ الْحَقِّ يُؤْذِنَا
إِنْ نَحْنُ جِئْنَا بِأُولِي الْأَمْرِ شَاكِينَ ؟ (4) !

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

- 2 فكيف نشكو بمن للخير لم يخلقوا وكيف نرجو رعاة الشر تحميناً ؟ !
- 3 فما السبيل إلى النجاة من مكرهم (5) والحكم (6) بأيدي من يقاضينا (7) ؟ !
- 4 أغنامنا برعاة الإنس محمية من الذئاب وذئب الإنس راعينا (8) !
- 5 تلك الرعاية جاءت بتعاستنا بها أضعنا حياة (9) النفس والدينا (10) !
- 6 حكامنا على العتاد (11) قد جبلوا (12) لم ينج منهم سليم العقل (13) يهدينا !
- 7 قد حكمونا بفهم مستعار لهم أنابهم (14) فيته عنه من يعادينا (15) !
- 8 فحوى (16) العتاد بدا بالفعل سلطانه يسطو علينا ويعثو في أراضينا !
- 9 الظلم (17) قد باض في حزن مجالسهم بها البلايا ربت (18) وفرخت فينا !
- 10 تلك الفراخ فراخ النور في شؤمها تبكي نواحا (19) مع الغربان تنعينا !
- 11 عم الفساد ودبت (20) طبائعه كما تدب الدماء في الشرايينا !
- 12 الغل قد دك (21) في القلوب أوتاده (22) ومدد أطنا به (23) وسط مغانينا !
- 13 روح التشفي (24) والانتقام من بعضنا شاعت وذاعت وزادت في مآسينا !
- 14 الجهل بالنفس والدين أطاح بنا إلى حضيض (25) الفحوش والملاعينا !
- 15 إن العقوق من الأبناء غر بهم فأنحرفوا عن طريق البر عاصينا !
- 16 إن الشوز (26) تفشى في حلائلنا (27) به عصين قرينهن (28) والدينا !
- 17 تباً لقوم رضوا ببيع أعراضهم هم في الهوان غدوا بالإثم شاقينا !
- 18 اليأس أرخى (29) علينا جناح ظلمته نور الرجاء جفانا (30) لا يدانينا !

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

- 19 إِنَّ الْبَطَالََةَ فِي الشُّبَّانِ قَدْ أَنْتَجَتْ فَقَرًا وَقَنْطًا فَلَيْتَ الصَّبْرُ يُجَدِّينَا
- 20 أَضْحَى الْغَنِيُّ فَقِيرَ النَّاسِ فِي جِيلِنَا أَمَّا الْفَقِيرُ فَدَوْمًا رَاحَ مُسْكِنَا !
- 21 كُلُّ التَّجَارِبِ مِنْ سَاسَتِنَا نَجَحَتْ فِينَا وَنَحْنُ عَلَى الدَّوَامِ رَاضُونَ !
- 22 فَعَلَ التَّجَارِبِ بِالتَّقْلِيدِ مُرْتَبِطٌ كِلَاهُمَا فِي قِيَاسِ الْعَقْلِ (31) يَبْرِينَا (32) !
- 23 مَا لِلتَّقَالِيدِ فِي الْقُرُودِ تَضَحْكُنَا وَمَا لَهَا فِي مَوَالِي الْغُرَبِ تُبْكِينَا ؟ !
- 24 مَا لِلْعُرُوشِ تَمَهَّدَتْ لِأَوْرَاكِ (33) مَنْ عَاشُوا عَلَيْهَا طَوَالَ الْعُمُرِ رَاسِينَا ؟ !
- 25 مَا لِلْمَصَاحِفِ أَقْسَمُوا بِهَا خُدْعَةً (34) لَكِي يَسُودُوا وَيَغْدُوا مُطْمَئِنِّينَا (35) ؟ !
- 26 مَا لِلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ رَغْمَ عَزَّتِهِ مَا لِلذَّلِيلِ عَزِيزٌ رَاحَ يَزْرِينَا (36) ؟ !
- 27 مَا لِلْجَوَاسِيسِ ظَلُّوا فِي مَسَاجِدِنَا (37) فَلَمْ يَصَلُّوا وَرَاقَبُوا الْمُصَلِّينَا (38) ؟ !
- 28 مَا لِلْمَنَاصِرِ تَحْمِيهَا قَوَانِينُهُمْ وَالْبَعْضُ مِنْهَا لَهُمْ ظِلٌّ قَرَابِينَا ؟ !
- 29 كُلُّ وَزِيرٍ تَقَدَّسَ فِي وَزَارَتِهِ أَمَّا الْمُدِيرُ فَحَرَّ أَمْرُهُ فِينَا !
- 30 وَالْكُلُّ يَحْمِي قَانُونَ سِيَاسَتَهُمْ يَا وَيْحَ نَاقِدِهِمْ أَبَدَى لَهُمْ شِينَا (39) !
- 31 خَانُوا الْأَمَانَةَ بَعْدَ حَمَلِهَا رَغْبَةً مِنْهُمْ فَلَيْسُوا مِنَ الْجَحِيمِ نَاجِينَا !
- 32 خَانُوا الضَّمِيرَ (40) نِفَاقًا فِي رِعَايَتِنَا وَالْقَصْدَ مِنْهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَثِينَا !
- 33 لَكِنَّ لُطْفَ اللَّطِيفِ فِي حِرَاسَتِنَا بِكُلِّ مَا يَقْتَضِي الْإِيمَانُ يَحْمِينَا !
- 34 قَالُوا اسْتَقْلُّوا وَمَا فِي الْقَوْلِ مِنْ عَجَبٍ بَلِ اسْتَقْلُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ قَاصِينَا !
- 35 بَلْ هُمْ عَبِيدٌ كَمَا نَحْنُ عَبِيدٌ لَهُمْ وَالْكُلُّ قَنَّ (41) لِمَنْ بَلْبَخَسٍ (42) يَشْرِينَا !

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

- 36 تَبَّ لِقَوْمٍ شَرُّوا بِالْجِبْنَ (43) أَمَّا لَهُمْ هَلْ مِنْ شُجَاعٍ لِدَاءِ الْخَوْفِ يَشْفِيَا ؟
- 37 مَعَالِمُ الْقُدْسِ فِي مُحْنَتِهَا نَكْبَةٌ (44) وَصَمْتُ حُكَّامِنَا عَنْ ذَاكَ يُخْزِنَا (45) !
- 38 تِلْكَ الْمَعَالِمُ قَدْ رَوَتْ لَنَا مَا بَهَا مَأْسَاةٌ تَهْوِيْدَهَا (46) فِيهَا تُحَاكِِنَا !
- 39 صَبْرٌ جَمِيلٌ (47) لِأَهْلِ الْقُدْسِ سُلُوَانِهِمْ (48) مَا دَامَ حُكَّامِنَا بِالْخَزْيِ رَاضِيْنَا ! (49)
- 40 يَا وَيْجَهُمْ مِنْ عِدَاءِ الْجَارِ (50) مِنْ جَنْسِهِمْ ظَلَّ عَلَيْهِمْ مَعَ الْيَهُودِ سَكِينَا !
- 41 أَخْزَى الْعِدَاءِ بِجَارِ السُّوءِ (51) شَادَ لَهُمْ جِدَارٌ رَفَحَ (52) عَلَيْهِمْ جَرٌّ تَوْهِينَا !
- 42 ذَاكَ الْجِدَارُ بِهِ انْقِطَاعٌ وَصَلْتَنَا أَوْصَلَهَا دِينَنَا مَا بَيْنَنَا حِينَا !
- 43 وَرَغْمَ هَذَا فَإِنَّ الْعِزْمَ لَمْ يَنْقَطِعْ قَوْلًا وَفِعْلًا وَلَا نَ (53) الصَّعْبُ تَلِينَا !
- 44 هَذَا بَعْكَسِ احْتِفَالِ الْغُرْبِ فِي هَدْمِهِمْ طَوْعَ إِرَادَتِهِمْ " جِدَارُ بَرْلِينَا (54) "
- 45 الْكُفْرُ مَلَّةٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ دِينَ النَّصَارَى مَعَ الْيَهُودِ لَا دِينَا !
- 46 جُنُودُنَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنْ عَقِيدَتِهِمْ لِذَاكَ بَعْنَا لِمَنْ بِالْهُونِ يَشْرِينَا !
- 47 إِنَّ الْعَدَالََةَ فِي الْقَضَاءِ قَدْ أَقْبَرَتْ صَلَّى عَلَيْهَا رَبَاعًا مِنْ يَقَاضِيْنَا (55) !
- 48 مَالِي أَرَاكُمْ يَا قُضَاةَ أُمَّتِنَا بِالْعَدْلِ سَدْتُمْ وَأَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَا ؟ !
- 49 وَيْحَ (56) رِعَاةِ (57) تَمَحَّضِ الزَّمَانُ بِهِمْ صَالُوا وَجَالُوا وَبَايَعُوا الشَّيَاطِينَا !
- 50 حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَعْمَاهُمْ وَأَزْلَقَهُمْ فِي رَيْنِ (58) شَهَوَاتِهِمْ وَاللَّهُ يَنْجِينَا !
- 51 شُغْلُ الْإِدَارَاتِ فَوْضَى لَا نَظِيرَ لَهَا أَخْطَاؤُهَا قَدْ بَدَتْ فِيْنَا قَوَانِينَا !
- 52 إِنْ نَحْنُ رَمْنَا لِقَاءَ مَنْ يَلِي شَغْلَنَا رَمْنَا (59) مُحَالًا وَفِي الْمَحَالِّ بَاقِيْنَا !

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

- 53 كُلُّ الْكَوَارِثِ مَا حَلَّتْ وَظَلَّتْ بِهَا إِلَّا وَهْمٌ أَصْلُهَا بِالطَّبْعِ تَشْقِينَا !
- 54 الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ يُلْزِمَانِ تَجَرُّدَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرْعِيَّةٍ فِي الْحُكْمِ تَعْنِينَا
- 55 فَالْعَقْلُ يَأْمُرُهُمُ وَالشَّرْعُ يُجْبِرُهُمْ بَرْدٌ مَا اغْتَصَبُوا فَوْرًا مَدَانِينَا
- 56 الْعَقْلُ وَصَفٌ لِمَنْ يَتَصَفَّنُ بِهِ وَالشَّرْعُ حُكْمٌ بِأَيْدِي مَنْ يِرَاعِينَا
- 57 هَلْ لِلرُّعَاةِ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا هَلْ لِلرَّعَايَا مَقَالٌ غَيْرُ " آمِينَا " ؟ !
- 58 الْفَأُلُ طَارَ بِهِ الْحَمَامُ مِنْ دَارِنَا فَحَطَّ حَيْثُ هَدِيرُ الشُّوقِ يَسْلِينَا
- 59 الظُّلْمُ ⁽⁶⁰⁾ فِي النَّاسِ أَضْحَى مِنْ عَوَائِدِهِمْ وَالْعَدْلُ قَدْ مَاتَ فِينَا بَيْنَ أَيْدِينَا !
- 60 قَدْ خَابَ آمَالُنَا فِيمَنْ وَثَقْنَا بِهِمْ فَالْيَأْسُ ظَلَّ مُمْنَ رَجُونَا ظَلَّ يَقْصِينَا !
- 61 حُكَامُنَا عَمَلَةٌ فِي الزَّيْفِ ⁽⁶¹⁾ وَاحِدَةٌ تَصْرِيفُهَا بَيْنَنَا وَالزَّيْفُ يَغْرِينَا !
- 62 لَا خَيْرَ فِينَا وَفِيمَنْ هُوَ حُكَامُنَا كَمَا نَكُونُ يَكُونُ مِنْ يِرَاعِينَا !

الدكتور مُجَدُّ بن عبد الكريم الجزائري [الزموري] .

الهوامش :

(1) اعتمدنا في كتابة هذه الترجمة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

مُجَدُّ بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، د.ت ، (208ص).

مُجَدُّ بن عبد الكريم : مخطوطات جزائرية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1972 م ، (168ص).

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

محمد بن عبد الكريم الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، (336ص).

محمد بن عبد الكريم: المقرري وكتابه نفح الطيب (رسالة دكتوراه)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (520ص).

محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث)، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م (413 ص).

مجلة الدراسات التاريخية: قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985، ع01، 1406هـ / 1986م، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، ص180.

عبد الحليم بوبكر: "صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924-2012م) (1)"، جريدة البصائر، ع852، ع853.

عبد المجيد بن داود: "أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته"، صوت الأحرار، الأعداد: 5816 - 5817 - 5818 - 5819 - 5820.

عبد الحليم بوبكر: "حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم"، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم: الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح)، برج زمورة، 20-04-2013م.

(2) هذه القصيدة المخطوطة تحصلنا عليها من طرف نجل الدكتور محمد بن عبد الكريم، بمناسبة تنظيم المعرض الأول لإسهامات أبناء زمورة في الكتابة والتأليف، وكان ذلك شهر أوت 2013، وهي مكتوبة بخط يد والده في أربع صفحات وكانت من آخر القصائد التي نظمها.

(3) نلاحظ أن جملة ما ذا نقول استعملها في ديوانه كشف الستار في موضعين الموضع الأول في البيت الأول من قصيدة هذا العراق له علي تزكية...، والموضع الثاني في البيت الثاني من قصيدة هذي بلادي غدت للفأل مقبرة"، حيث يتبدأ بهذه الجملة للفت الانتباه لمدى الحيرة التي هو واقع فيها / أنظر محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار...، المصدر السابق، ص102 - ص179.

(4) تلقى الدكتور محمد بن عبد الكريم متاعب كثيرة في حياته سواء في حياته العلمية في الطلب، أو في حياته المهنية وقد صور هذه المتاعب والمشاعب في كثير من مؤلفاته من بينها كتاب: الثقافة ومآسي رجالها الذي صور فيه الكثير من حياته وما لاقاه من صعوبات، وكتاب كشف الستار (ديوان شعر)، الذي يذكر أيضا الكثير من المشاكل التي اعترضته، وكتاب المهجرة من الأقطار الإسلامية إلى الأقطار الإفريقية في ميزان الإسلام، دن، د.م، د.ت، صص 46-47 (66ص)، وغيرها من الكتب.

(5) نجد يستعمل هذه الصيغة بديوانه في قصيدة معنونة ب: كيف السبيل إلى خلاص نفوسنا؟! وكان في البيت التاسع من القصيدة:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى خَلَاصِ نَفُوسِنَا إِنْ كَانَ حَاكِمُنَا عَلَيْنَا نَاقِمَا

(6) نجد الدكتور محمد بن عبد الكريم كثير الاستعمال لكلمة حكم في شعره ويولي أهمية لها ومن بين المواضع التي استعمل فيها هذه الكلمة نذكر:

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

في ركاب عباد الرحمن .

لَوْلَا اخْتِلَافُ فَهْمِ النَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا وَاللَّهُ حَكَمَ فِي الْأَرْأِ فِرْقَانَا .
 أَيَا سَاسَةَ التَّضَلِيلِ تَوْبُوا وَأَقْلَعُوا.....

فَإِنْ سَارَ فِينَا الرَّعْبُ فَالْقَلْبُ ثَابِتٌ وَإِنْ جَارَ فِينَا الْحُكْمُ قَاوَمَهُ الْمَهْلُ
 تَعَاظَمْتَ الْأَغْمَارُ لَمَّا تَحَكَّمُوا وَعَاشُوا عَلَى الْأَوْهَامِ يَحْدُوهُمْ الْجَهْلُ

جواب مرسوم

أَيَا زِمْرَةَ التَّقْوِيلِ كَيْفَ حَكَمْتُمْ عَلَى مُسْلِمٍ بِالْكَفْرِ هَذَا مُحَرَّمٌ
 قَدْ بَارَكَ الشَّيْطَانُ فِي أَعْمَالِنَا !!

الظُّلْمُ مُحَرَّسٌ بِحُكْمِ قَضَاتِنَا مِنْ رَامٍ فِينَا الْعَدْلُ رَامٌ مُحَالًا
 أَيَا سَاسَةَ التَّخْمِيسِ

أَيْنَ اتِّحَادُكُمْ ؟

تَمَسُّكُكُمْ بِالْحُكْمِ خَذَرٌ عَقْلُكُمْ فَصَرِّمَ حَدِيثَ الْعَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 أَأَشْكُو وَمَا شَكَاوِي إِلَّا لَخَالِقِي

مَحَاكِمُنَا رَهْنُ التَّطَرُّفِ فِي الْوَرَى بِإِقْصَاءِ حُكْمِ اللَّهِ دُونَ تَرَدُّدٍ
 قَدْ كَانَ الْإِسْتِعْمَارُ فِينَا وَاحِدًا

خَدَعُوا الشُّعُوبَ وَبِأَسْمِهِمْ قَدْ سَادُوا لَمَّا عَلَوْا وَتَحَكَّمُوا قَدْ حَادُوا
 بِاسْمِ النُّضَالِ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُ !!

مَنْعَ الْبِرَاعِ مِنَ الْبُكَاءِ شَكَايَةٍ وَبِهِ تَحَكَّمُ فِي النُّهَى أَغْلَالُ
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى خَلَاصِ نَفُوسِنَا ؟ !.....

وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ رَغْمَ مُحَارِبٍ لِشَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَحَكَّمَا
 لَا خَيْرَ فِينَا وَفِي مَنْ هُوَ سَائِسُنَا ...

أَفْطَعُ حَيْفَ بَنَّا تَعْطِيلُ شَرَعَتْنَا وَمَنْعُ تَطْبِيقِهَا فِي حُكْمِ قَاضِينَا
 فَأَمْسَيْتُ كَ " الْخِلْزُونِ " أَحْمَلُ مَسْكِنِي !!.....

فَذَاكَ بَزْهُو الْحُكْمِ يَصْدُرُ أَمْرُهُ وَهَذَا بِمَا فِي الْأَمْرِ لَا بُدَّ يَقْبَلُ

(7) من بين القصص التي حدثت له في القضاء يذكرها في كتابه واقع الإسلام أنظر بالتفصيل ل محمد بن عبد الكريم الجزائري : واقع

الإسلام والمسلمين بين الردة السياسية والرعاية الشرعية في معيار الإسلام ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 1433هـ / 2012م ، ص ص

86-75.

(8) هذه الكلمة كثيرة الاستعمال في شعر الدكتور محمد بن عبد الكريم وقد ذكرت في قصائد كثيرة بديوانه من بينها :

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

لَقَدْ مَاتَ فِينَا الْقَلْبُ وَالْوَعْيُ وَالْحُجَى
لَنْ صَحَّ مَسْخُ الْإِنْسِ قَبْلَ زَمَانِنَا فَأَمْسَخْ خَلْقَ اللَّهِ نَحْنُ بَعْضُنَا
حُكَّامُنَا فِي الزَّيْفِ عَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ
أَغْنَانَا بِرَعَاةِ الْإِنْسِ مُحَمَّةٌ مِنْ الذَّنَابِ وَذَنْبِ الْإِنْسِ رَاعِنَا
أَيَا بَرَّاقٍ سَعِيدٍ أَنْتَ مَغْتَبِطٌ ...
إِنِّي غَرِيبٌ وَجَلُّ الْإِنْسِ يُوحِشُنِي رَحْمَاكَ يَا رَبُّ وَالْإِسْلَامُ سَلَوَانُ
فَعَشْنَا عَلَى التَّهْوِيدِ !!!
لَنْ صَحَّ مَسْخُ الْإِنْسِ قَبْلَ زَمَانِنَا فَأَمْسَخْ خَلْقَ اللَّهِ نَحْنُ بَذَا الْعَصْرِ !!
فَلَسْطِينَ صَبْرًا فَالْفُؤَادَ مَدْنَفٍ
كَأَنَّكَ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ رَاحِمًا شَيَاطِينَ يَوْمَ الْحَجِّ يَرْجُمُهَا الْإِنْسُ
(9) يَسْتَعْمَلُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَثِيرًا هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي شَعْرِهِ وَمِنْ بَنِ الْقَصَائِدِ الَّتِي وَضَفَ فِيهَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ نَجِدُ :
تِلْكَ الرِّعَايَةُ جَاءَتْ بِتَعَاسَتِنَا بِهَا أَضَعْنَا حَيَاةَ النَّفْسِ وَالْدِّينَا !
وَكُلُّ الَّذِي قَدْ فَاتَ فِينَا مُقَدَّرٌ ..
كَفَاحِي حَلِيفُ الْعِزِّ أَبْغَى بِهِ الْعُلَى حَرَامَ حَيَاةِ الدُّلِّ فِي شَرِّ مُسْلِمٍ
الْمَوْتُ أَسْرَعُ بِالْخِيَارِ " يَا عَمْرُ "
لِكُلِّ مَا فِي الْحَيَاةِ لَسْتُ مُكْتَرِتًا وَالسَّعْيُ مِنْكَ تَوَكَّلْ لَهُ عَبْرُ
لَمْ تَعْطِ حَقَّكَ فِي الْحَيَاةِ بَيْنَ الْوَرَى فَضْلُكَ فِيهِمْ طَوَاهُ الْجَهْلِ وَالْغَيْرِ
هَذَا نَحْنُ فِي يَأْسٍ وَعَارٍ وَسُرْمَدٍ !!
أَبْكِيكَ يَا وَطَنِي بِكَاءِ الْأَكْمَدِ سِمْ حَيَاةٍ مِنَ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ
بِكَ الْحَيَاةِ مَرِيرَةٌ يَشْقَى بِهَا مَنْ دَانَ بِالْإِسْلَامِ مِنْذُ الْمَوْلَدِ
هَذَا الْعِرَاقُ لَهُ عَلَيَّ تَزَكِيَةٌ ...
كَانَتْ حَيَاةُ الْعِبَادِ فِيكَ أَيَّامَهَا أَفْرَاحُ مِنْ عَاشِهَا وَالْعِيشُ أَرْغَادُ
شُعُوبُ مُوسَى وَعِيسَى عِيشُهُمْ رَغْدُ ...
مَا فِي الْحَيَاةِ عَمَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ أَمَلٍ إِذَا أَهْنِ دُعَاةُ الدِّينِ فِي الْمَلَلِ
كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى خَلَاصِ نَفُوسِنَا ؟ !
مَا فِي الْحَيَاةِ قَرَارُ عِيشٍ يَرْتَحَى إِنْ كَانَ ذُو عِلْمٍ هَيُوبًا وَاجِبًا
هَلْ كَانَ مِنْهُ لِلشَّهِيدِ وَفَاءُ
يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ عَوْدُوا كَيْ تَرَوْا مَا لَا يَسُرُّ ، مَدَى الْحَيَاةِ بِكَاءِ

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

(10) ذكرت هذه الكلمة في ثلاث مواضع من ديوان كشف الستار قصيدة : في ركاب عباد الرحمن .

قَوْمٌ أَحْبَبُوا بِحَبِّ اللَّهِ شَرَّعَهُ فَقَدَّمُوا النَّفْسَ وَالْأَنْفَاسَ قَرَبَانَا
لَيْسَ الْوَلَايَةُ سَجَنَ النَّفْسِ فِي قَفْصٍ وَلَا ارْتِكَانًا إِلَى الْخِيَالِ مَجَانًا
إِنَّ الْوَلَايَةَ جَعَلَ النَّفْسَ فِي عَمَلٍ يَرْضَى الضَّمِيرَ بَعْلَمٍ دَامَ بَرَهَانَا
وفي هذه القصيدة ذكرت في البيتين :

تِلْكَ الرِّعَايَةُ جَاءَتْ بَتَعَاثُنَا بِهَا أَضَعْنَا حَيَاةَ النَّفْسِ وَالْدِينَا !
الْجَهْلُ بِالْنَفْسِ وَالَّذِينَ أَطَاعَ بِنَا إِلَى حَضِيضِ الْفُحُوشِ وَالْمَلَاعِينَا !
فللحب أحببنا كالانا متميم

إِلَامَ أَنَا أَخْفِي هَيْامِي وَأَكْتُمُ عَنْ النَّاسِ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ مَغْرَمُ
حَمَاكَ اللَّهُ يَا وَطَنِي بِشَعْبٍ ...

حَمَاكَ اللَّهُ يَا وَطَنِي بِشَعْبٍ أَبِي النَّفْسِ مَطْمَحُهُ بَعِيدُ
أَرْضِي بِذُلِّ الْعَيْشِ وَالْفَكْرِ نَاضِجٌ ؟ !....
إِذَا رَمَتْ صَوْنَ النَّفْسِ قَالُوا: مُغَامِرُ أَبِي أَنْ يُطِيعَ الْأَمْرَ فِي كُلِّ وَاجِبٍ
فَمَا حِيلَةُ الْأَحْبَارِ إِنْ سَادَ جَاهِلٌ ؟ !....
وَلَمْ أَدْرُ أَنَّ الْعِلْمَ أَصْبَحَ وَصْمَةً وَأَنَّ كَرِيمَ النَّفْسِ يَشْقَى وَيَسْأَمُ
لَقَدْ مَاتَ فِينَا الْقَلْبُ وَالْوَعْيُ وَالْحُجَى
وَلَكِنَّ دَاءَ الْجَرَحِ فِي النَّفْسِ كَأَمْنٍ مَتَى زَاغَتْ الْأَفْكَارُ ثَارَ بِجِسْمِنَا
فلسطين صبرا فالقواد مدنف

1 لقد جفَّتْ الْأَقْلَامُ وَامْتَلَأَ الطَّرْسُ حَنَاجِرُنَا بَحْتٍ وَضَاقَتْ بِنَا النَّفْسُ

(11) ذكرت هذه الكلمة في موضع واحد من قصيدة : أبا الصراحة قد غدوت نموذجاً

إن التعصب والعناد كليهما صفة مشبهة لراع جاف

(12) جيلوا : جبل الله الخلق يجبلهم ويجبلهم : خلقهم ، وجبله على الشيء : طبعه . وجبل الإنسان على هذا الأمر أي طبع عليه . أنظر
بتفصيل ابن منظور : لسان العرب (حرف الجيم) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، طبعة جديدة محققة ، دار المعارف ، القاهرة
، مصر ، د.ت ، ص 538.

(13) جاء ذكر كلمة العقل في هذه القصيدة في خمسة مواضع : البيت السادس ، الثاني والعشرون ، والرابع والخمسون ، والخامس

والخمسون ، والسادس والخمسون / حكامنا في الزيف عملة واحدة (القصيدة المخطوطة) .

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

(14) أَنَابَ : عَنْهُ فِي الْأَمْرِ : أَقَامَهُ مَكَانَهُ ، طَلَبَ مِنْهُ الْقِيَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ .. أَنْظَرَ جَبْرَانَ مَسْعُودَ : الرَّائِدَ مَعْجَمَ أَلْفَبَائِي فِي اللُّغَةِ وَالْأَعْلَامِ ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 2003م ، ص 102.

(15) وردت هذه الكلمة في ديوان الدكتور مُحَمَّد بن عبد الكريم في قصيدة :

لا خير فينا وفي من هو سائسنا ...

لا خير فينا وفي من هو سائسنا بأمر من ظلّ بالأمس يعادينا

(16) فَحَوَى القول . معناه وقوله ؛ والفحوى : معنى ما يعرف من مذهب الكلام ، وجمعه الأفحاء . وعرفت ذلك في فحوى كلامه وفحوائه وفحوائه وفحوائه ، أي مغراضه ومذهبه .. / أنظر ل ابن منظور : لسان العرب ، (حرف الفاء) ، ص 3359.

(17) الظلم : وردت هذه الكلمة في موضعين من القصيدة في البيت التاسع والبيت التاسع والخمسون . / حكامنا في الزيف عملة واحدة (القصيدة المخطوطة) .

(18) ربت : ربا يربو ربوا، الرابية : علاها ، علا وارتفع .. أنظر جبران مسعود : الرائد (حرف الراء) ، ص 428.

(19) نواح : ناح ينوح ونوحا ونواحا ونياحا ونياحا ، الميت أو عليه : بكى عليه بصياح وعويل وحزن .. أنظر جبران مسعود ، نفسه ، حرف النون ، ص 871.

(20) دب ، يدبُ دببًا : سرى ؛ ودبَّ السَّقَمُ فِي الجِسْمِ ، ودبَّت عقاربُه : سرت نَمَائِمُه وأذاه ، ودبَّ القوم إلى العدو دببًا إذا مشوا على هينهم لم يسرعوا .. أنظر لسان العرب ، (حرف الدال) ، ص 1314.

(21) دك : يدك ، دكا ؛ دك الشيء : دقّه ؛ دك الأرض : سوى صعودها وهبوطها ، دك البئر : دفنها وطمها .. أنظر جبران مسعود : الرائد (حرف الدال) ، ص 407.

(22) الوتد : الوتد ، بالكسر ، والوتد والوتد ، ما رز في الحائط أو الأرض بالخشب ، والجمع أوتاد ؛ قال تعالى : ((والجبال أوتاداً)) . وقوله عز وجل : ((وفرعون ذي الأوتاد)) ... أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب (حرف الواو) ، ص 4757.

(23) أطناب : أطنب إطناباً ؛ أطنب في الكلام أو غيره : أطال فيه وبألف ، أطنب النهر : طال مجراه ، أطنبت الريح : اشتدت وأثارت الغبار .. أنظر جبران مسعود : الرائد (حرف الألف) ، ص 104-105.

(24) التَّشْفِي : تشفى تشفياً ، تشفى من عدوه : قهره وفعل به ما يسره . جبران مسعود : الرائد (حرف التاء) ، ص 247.

(25) الحضيض : ج حضيض وأحضّة ، وحضيض كل ما سفّل من الأرض ، وحضيض : نهاية سفح الدبل .. / جبران مسعود : الرائد (حرف الحاء) ، ص 349.

تاريخ الإرسال: 2021/01/29 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2022/06/29

(26) **النَّشُوزُ** : قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : النَّشُوزُ يَكُونُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَهُوَ كَرَاهَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّشْرِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَنَشَرَتِ الْمَرْأَةُ بَزُوجِهَا وَعَلَى زَوْجِهَا تَنْشِزُ وَتَنْشِزُ نَشُوزًا ، وَهِيَ نَاشِزٌ : ارْتَفَعَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَعَصَتْ عَلَيْهِ وَأَبْغَضَتْهُ وَخَرَجَتْ عَنْ طَاعَتِهِ وَفَكَتَتْهُ .. / ابن منظور : لسان العرب (حرف النون) ، ص 4425.

(27) **حلائل** : يقصد به الزوجات ، وقد وردت هذه الكلمة في ديوانه : قصيدة في رِكَابِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ

19 وَقَدْ تَرَجَّوْا مِنَ الْوَهَّابِ مُوَهَّبَةً قَدْ كَانَ ذَاكَ حَلَائِلُ وَوَلَدَانَا

(28) **قرين** : قرن يقرن ويقرن : قرنا وقرنا ، قرن بين الشيئين أو الشخصين : جمع بينهن ، وقرين : مصاحب ، قرين : زوج .. جبران مسعود : الرائد (حرف القاف) ، ص - ص 297-298.

(29) **أرخی** : إرخاء ، أرخی الستر : أسدله ، أرخی الفرس : طول من حبله ، أرخی لحيته : أطلقها ، لم يحلقها .. / جبران مسعود : الرائد (حرف الألف) ، ص 55.

(30) **الجفَاء** : البعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه ، وأجفاه إذا أبعد ، ومنه الحديث : اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَجْفَؤْا عَنْهُ ، أَي تَعَاهِدُوهُ وَلَا تَبْعِدُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ .. أنظر بالتفصيل لـ ابن منظور : لسان العرب (حرف الجيم) ، ص 646.

(31) هذه الكلمة كثيرة الاستعمال في شعر الدكتور محمد بن عبد الكريم ، حيث تكررت في القصيدة عدة مرات ، ونجدها في ديوانه الشعري في عدة قصائد من بينها :

لَيْتَنِي لَمْ أَتَعَلَّمْ ...

أَيُّهَا السَّابِرُ عَقْلِي وَاتِّزَانِي سَلْ يِرَاعِي إِنْ تَرَدَّ عَقْلًا نَجِييَا

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ

عَدْ مَاذَا تَرَى ؟ !.....

قَدْ جِئْتَ بِالْفَرْقَانِ تَبْيَانًا لِمَنْ أَصْغَى لآيَاتِ بَعْقِلٍ مَجْهَدٍ

أَيَا سَاسَةَ التَّضَلِيلِ تَوَبُوا وَأَقْلَعُوا.....

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ سِلَاحًا بَكْفِنَا فَعَدَّتْنَا الْأَقْلَامُ وَالطَّرْسُ وَالْعَقْلُ

أَيَا بَرَّاقُ سَعِيدَ أَنْتَ مَغْتَبَطٌ ...

الْعَجْزُ مَنَا عَنِ الْإِدْرَاكِ عُرْفَانِ وَالْخَوْضُ فِيمَا يَفُوقُ الْعَقْلُ حَرْمَانِ

..... وَمَا لَذَنْبُ جُحُودِ الْخَيْرِ غُفْرَانِ

يَا جَاحِدًا نِعْمَةَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُ رُوحًا وَجِسْمًا ، وَفِيكَ الْعَقْلُ مِيزَانِ

هَذَا الْعِرَاقُ لَهُ عَلَيَّ تَزَكِيَّةٌ...

قَدْ كُنْتُ رَوْضًا وَمَرْتَعًا لَطَالِبِنَا عَقْلًا وَنَقْلًا بَذَا أَحْبَارِنَا سَادُوا

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

ما لي أراك بهذا الزمان مكتئبا عقلا وجسما وفيك الحزن يزداد
أيا ساسة التخميس

أين اتحادكم ؟

تمسككم بالحكم خذ عقلكم فصرتم حديث العار من كل جانب
فمن كان ذا عقل يجن لما يرى لدى معبر " البوليس " أخزي الغرائب
كيف السبيل إلى خلاص نفوسنا ؟ !.....

والعقل أضحي في الدماغ معطلاً والقلب في الأحشاء مات مذمما
فأمسيت كـ " الحلزون " أحمل مسكني !!.....

فلا العقل ميزانا ولا الشرع حاكما ولا الحق مقبولا به أتوسل
أبا الصراحة قد غدوت نمودجا

هذي جزائري عنتها فتنة فاقت حدود العقل والأوصاف

(32) بيري : برى يبرى بريا ، براه التعب أو الجوع ، أو المرض ، هزله ، أضعفه .. جبران مسعود : الرائد (حرف الباء) ، ص 190.

(33) أوارك : الورك ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد والجمع أوارك لا يكسر على غير ذلك أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان
العرب (حرف الواو) ، ص ص 4818-4820 .

(34) استعمل الدكتور محمد بن عبد الكريم بيتا مشابه لهذا البيت في قصيدة البيت السابع : في ركاب المظالم

قد أقسموا يوم الولاء بمصحف لكنهم قد حاربوا القرآن

(35) يقصد في هذا البيت أداء اليمين على أداء العمل على أكمل وجه لكنهم سرعان ما يتنصلون عن ما أقسموا عليه .

(36) ينزري : أزرى إزرأ ، أزرى عليه : عابه ، وعتب عليه ، أزرى بالشئ : احتقره ، أزرى به وضع من حقه أو من قيمته / جبران
مسعود : الرائد (حرف الألف) ، ص 62.

(37) جاء ذكر كلمة المساجد في ديوانه في مواضع عدة من بينها أشكو وما شكواي إلا خالقي

وقد جاء في التنزيل لله وحده مساجده في الأرض قصد التعبد
لهفي على الإسلام أين حماته ؟ !.....

هذي مساجد قد خوت من أهلها والبعض منها هدمت عدوانا
باسمي تسموا ولالإلحاد قد أخلصو ... !!

هم جعلوني شعرا في مساجدهم وفي المراسيم - قطعا - لست مذكورا

في ركاب المظالم

جعلوا المساجد بينهم مملوكة لدعاية شاعت لهم أزمانا

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

(38) يصور في هذا البيت الحالة التي وصلت إليها الجزائر خلال التسعينات وما بعدها حيث صارت المساجد ، التي هي مكان للتعبد والصلاة يشك فيها وفي المصلين الذين يرتادون فأصبح أفراد المخابرات يراقبون المصلين لعلهم يكتشفون فيهم من يعمل على إثارة الفوضى في البلاد .

(39) شين : والشنار العيب ، والمشايين المعاييب والمقايح ، العرب تقول وجه فلان زين أي حسن ذو زين ، ووجه فلان شين ، أي قبيح ذو شين .. / أنظر بتفصيل ابن منظور : لسان العرب (حرف الشين) ، ص 2382.

(40) استعمل الدكتور هذه الجملة في مواضع بديوانه كشف الستار من بينها قصيدة لا تأمن الناشرين فإنهم ...

قَدْ رَوْجُوا مَالًا يَجُوزُ شَرِيعَةً خَانُوا الضَّمِيرَ وَنَوَّهُوا بِالْبَائِرِ
أَيَا بَرَّاقٍ سَعِيدٍ أَنْتَ مَغْتَبَطٌ ...

إِلَيْكَ أَشْكُو ، وَظَنِّي خَابَ فِي بَشَرٍ خَانُوا الضَّمِيرَ ، وَهُمْ لِلْكَفْرِ أَعْوَانُ
في ركاب المظالم

خَانُوا الضَّمِيرَ وَأَلْجَدُوا فِي دِينِهِمْ بَاعُوا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا مَجَانًا

(41) قن : القن وقن ، والقن : العبد للتعبدة ، وقال ابن سيده : العبد القن الذي ملك هو وأبواه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، هذا الأعراف ، وقد حكى في جمعه أقنان وأقنة ، وعن اللحياني : العبد القن الذي ولد عندك ولا يستطيع أن يخرج عنك ... / أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب ، (حرف القاف) ، ص ص 3758-3759.

(42) البخس : بخس الكيل والميزان ، بخسا : نقصه ؛ وفي التنزيل العزيز : [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] ، وتبخس القوم : يبخس بعضهم بعضا ، البخس : النقص ، يقال ثمن بخس ؛ وفي التنزيل العزيز [وشروه بثلثين بخس] .. / أنظر إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ج 1 ، ط 2 ، إشراف على الطبع : حسن علي عطية و محمد شوقي أمين ، القاهرة ، مصر ، 1392 هـ / 1972 م ، ص 41.

(43) الجبن : الجبان من الرجال : الذي يهاب التقدم على كل شيء ؛ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا والجمع جبناء أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب ، (حرف الجيم) ، ص ص 539-540.

(44) نكبة : وهي المصيبة وجمعها نكبات أنظر ل إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 950 .

(45) الخزي : السوء ؛ خزي الرجل يخزي خزيا وخزى أنظر ل ابن منظور : لسان العرب (حرف الخاء) ، ص 1155.

(46) التهويد : الهود بمعنى التوبة ، هاد يهود هودا وتهود بمعنى تاب ورجع إلى الحق ، أَمَّا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ تَهْوِيدُ الْقُدْسِ بِمَعْنَى عَمَلِيَّةِ نَزْعِ الطَّاعِ الْإِسْلَامِي وَالْمَسِيحِي عَنِ الْقُدْسِ .. أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب (حرف الهاء) ، ص ص 4718-4719.

(47) صبر جميل : نلاحظ أن الشاعر يوظف الآيات القرآنية في شعره وهو الغالب في ديوانه كشف الستار ، وفي هذا البيت مقتبس من الآية الكرمة فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (18) سورة يوسف ، والآية فاصبر صبرا جميلا (5) سورة المعارج .

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

(48) السلوان : هذه الكلمة كثيرة الاستعمال في ديوانه ومن بين القصائد التي وردت بها هذه الكلمة نذكر : أَيَا بَرَّاقُ سَعِيدٌ أَنْتَ مُغْتَبِطٌ

... ، وقصيدة : فِي رَكَابِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ ، قصيدة : يَا شَعْبَ "قَانَا" .. ، قصيدة : فِي رَكَابِ الْمُظَالِمِ .

(49) نلاحظ أن الدكتور محمد بن عبد الكريم قد استخدم جملة صبر جميل في ديوانه كشف الستار في قصيدة هَذَا نَحْنُ فِي يَأْسٍ وَعَارٍ

وسرمد !!

صَبْرًا جَمِيلًا يَا دُعَاةَ مُحَمَّدٍ فَالْتَّصِرْ آتِ رَغْمَ أَنْفِ الْمُلْحَدِ

(50) يقصد الجار في هذا البيت مصر التي بينها وبين فلسطين معبر رفح الذي يربط غزة بمصر عن طريق البر .

(51) يقصد به مصر ، وقد جاء في قصيدة أخرى بهذا المعنى وهذا القصيدة غير موجودة في ديوانه الشعري "كشف الستار" الطبعة الأولى ،

وقد وجدنا القصيدة في آخر كتاب ألفه بعنوان : واقع الإسلام والمسلمين ، المصدر السابق ، ص 163 ، وكانت القصيدة بعنوان : " في

ركاب نساء فلسطين " حيث يقول في البيت الثالث عشر ما يلي :

أَعْنِي بِهِ جَارَ الْيَهُودِ بِمَعْبَرٍ فَالْتَّصِرْ لَا يَعْفِيهِمَا إِجْرَامَا

يَا جَارَ غَزَةٍ قَدْ غَدَوْتَ مُشَارِكًا فِي حَرْبِهَا وَحَصَارِهَا آثَامَا

(52) رفح : مدينة مصرية معروفة في أقصى شمال شرق شبه جزيرة سيناء على مقربة من الحدود الفلسطينية بغزة على بعد حوالي 400 كلم

من القاهرة .. / عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ط 1 ، أوراق شرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،

1421هـ/2000م ، ص ص 254-255 .

(53) لان : من الليونة ، واللين ضد الخشونة ، يقال في فعل الشيء اللين : لان الشيء يدين لنا وليانا وتلين وشيء لين ولين ، مخفف منه

، والجمع منه أليناء / أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب ، (حرف اللام) ، ص ص 4117-4118 .

(54) جدار برلين : هو جدار تم بناءه للفصل بين ألمانيا الشرقية التابعة للاتحاد السوفياتي ، وألمانيا الغربية التابعة للمعسكر الغربي ، وقد

قسمت ألمانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وسرعان ما أصبحت واحدة من بين الأزمات الحادة بين المعسكرين الشرقي والغربي في

إطار الحرب الباردة ، لكنه هدم بانتهاء الحرب الباردة ، وتم توحيد الألمانيتين ... / أنظر بتفصيل إيمان جوادي هادي البرزنجي : " جدار

برلين الأسباب والنتائج " ، Route Educational & Social Science Journal ، August 2018 ،

Volume 5 ، 10 .

(55) كناية عن تشجيع العدالة في الجزائر أي دفتها .

(56) هذه الكلمة ذكرها في ثلاث مواضع في الأبيات التالية : البيت الثلاثون ، الأربعون ، والتاسع والأربعون / حكامنا في الزيف عملة

واحدة (القصيدة المخطوطة) .

(57) ذكرها في ديوانه كشف الستار في قصيدة هَكَذَا جَرَتْ سُنُّ الْإِلَهِ بِخَلْقِهِ

مَا السُّرِّ فِي نَصْبِ الرُّعَاةِ عَلَى الْوَرَى إِلَّا قِيَامُ الْحَقِّ بَيْنَ الْأُمَّةِ

وَفِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ وَمَا لَذَنْبٍ جُحُودِ الْخَيْرِ غَفْرَانٍ

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

هَـذِي تَوَارِيخُ أَجْيَالٍ تُحَدِّثُنَا إِنَّ الرُّعَايَا لَدَى الرُّعَاةِ قُطْعَانُ
هَذَا الْعِرَاقُ لَهُ عَلَيَّ تَرْكِيبَةٌ...
هَلْ مِنْ عَدُوٍّ سِوَى الرُّعَاةِ فِي زَمَنِ خَانُوا وَهَانُوا لَدَى الْإِفْرَنْجِ أَقْرَادُ
خَذُوهَا لَكُمْ مِنِّي نَصِيحَةٌ نَاصِحٌ
رُعَاةٌ عَلَى الْإِفْرَاطِ فِي قَهْرِ شَعْبِهِمْ وَشَعْبٌ بِهِمْ رَاضٍ أَلَيْفٌ وَلَمْ يَضْجُرْ
فَلَعَزَةُ "الْإِفْرَنْجِ" رَمَتِمْ ذَلَّةً
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ رُفْعَةَ أُمَّةٍ جَعَلَ الْمَعَارِفَ فِي الرُّعَاةِ تَنَارَ
كَسَبْنَا بَاقٍ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا
قَدْ وَثَقْنَا بِالرُّعَاةِ جَمِيعًا فَجَزَوْنَا وَالْجَزَاءُ شَقَاءُ
هَـذِي بِلَادِي غَدَتْ لِلْفَأَلِ مَقْبَرَةٌ
وَلَا سَوَادٌ أَحْبَبُوا الدِّينَ شَرَعْتَهُمْ وَلَا رُعَاةٌ أَقَامُوا الشَّرْعَ مِيزَانًا
حَرِثَ وَنَسَلَ إِلَى الْهَلَاكِ سَاقِيَهُمَا رُعَاةٌ سُوءَ بِأَمْرِ كَانَ عَصِيَانَا

(58) رين : بمعنى الرآن ، وران الثَّوبُ : تطيع وتدنس ، ورانت النَّفْسُ : خبثت وعثت ... أنظر ل إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط
(حرف الراء) ، ج 1 ، ص 386.

(59) رام : يقال رام لجرح - ربما وربما : انضم فمه للبرء ، ويقال ما رام مكانه ، وفلانا من مكانه : ما فارقه أنظر بتفصيل إبراهيم أنيس
وآخرون : المعجم الوسيط (حرف الراء) ، ج 1 ، ص 386.

(60) يكثر الدكتور محمد بن عبد الكريم من استعمال لفظة الظلم في قصائده حيث وردت بكثرة في ديوانه ومن بين المواضع نذكر ما يلي :

أَيَا سَاسَةَ التَّضْلِيلِ تَوَبُوا وَأَقْلَعُوا.....
صَمْتَنَا وَكَانَ الصَّمْتُ مِنَّا تَغَافِلًا وَقُلْنَا: لَعَلَّ الظُّلْمَ يَمْنَعُهُ الْعَدْلُ
هَكَذَا جَرَتْ سُنَنِ الْإِلَهِ بَخْلَقِهِ.....
الظُّلْمُ دَاءٌ فِي النُّفُوسِ عِلَاجُهُ بِشِكَايَةِ مَسْمُوعَةٍ فِي السُّلْطَةِ
أَمَّا الطُّغَاةُ فَشَوَّهُوا أَعْمَالَهُمْ بِالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَفَقِ الشُّهْوَةُ
يَا شَعْبَ "قَانَا" ..
الظُّلْمُ مِنْهُمْ مَطْلَقًا حَصَنَ لَهُمْ وَزَاوَلَهُ عَنْ غَيْرِهِمْ عَدْوَانُ
قَدْ بَارَكَ الشَّيْطَانُ فِي أَعْمَالِنَا !!
الظُّلْمُ مُحْرَسٌ بِحُكْمِ قَضَاتِنَا مِنْ رَامَ فِينَا الْعَدْلُ رَامَ مُحَالًا

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

هذا العراق له علي تزكية...

هذي فلسطيننا التي انتصرت لها الشؤم فيها ربا والظلم ولاد

شعوب موسى وعيسى عيشهم رغد ...

قد حرقوا شرعة الله على ثبتها وأيدوا من طغا بالظلم والزلل

فأمسيت كـ " الحلزون " أحمل مسكني !!....

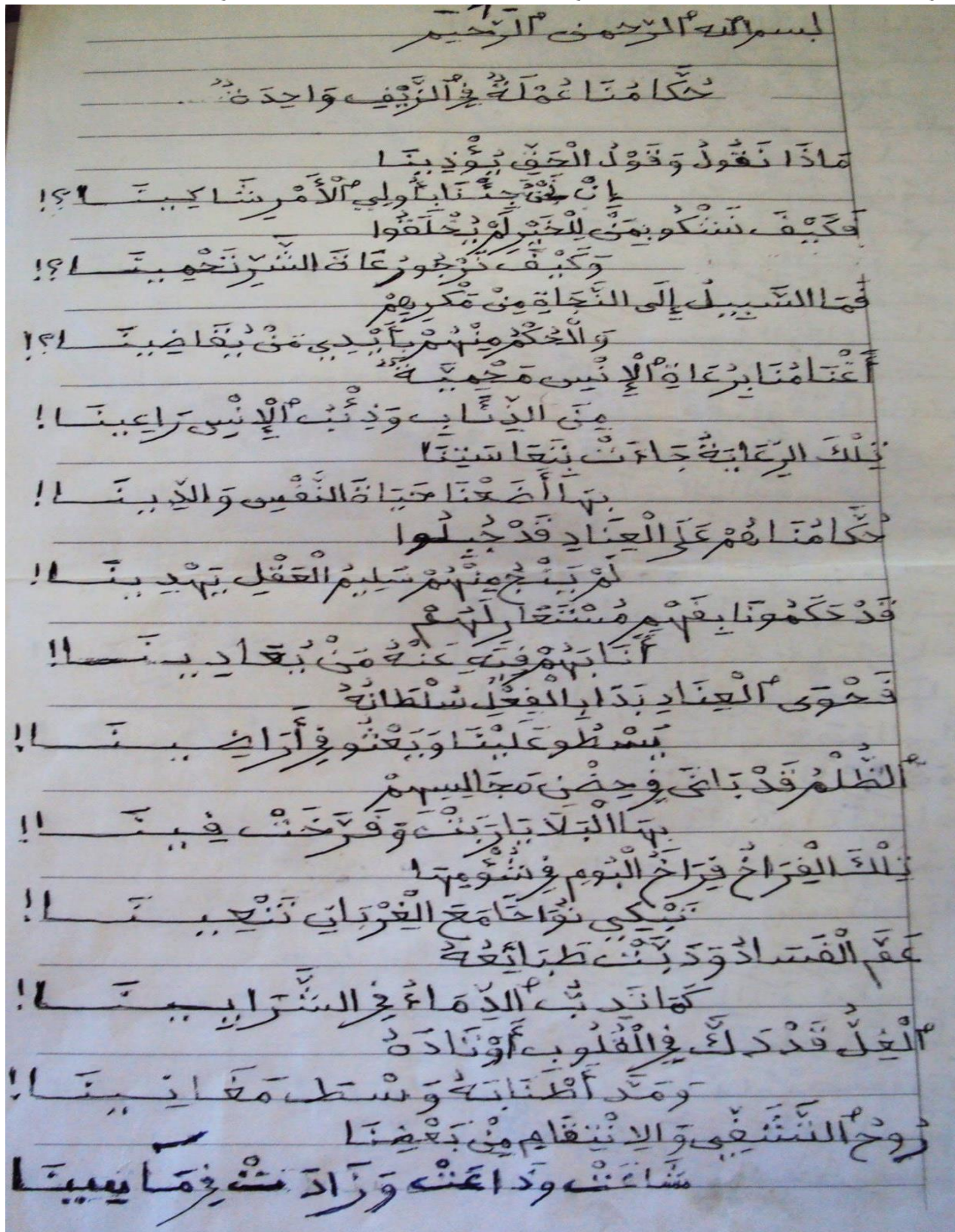
فلا خير في أرض بما الظلم سائد ولا خير في شعب غدا يتقبل

هذي بلادي غدت للفأل مقبرة

باب النجاة هل المفتاح من حظنا أم هو باق لأهل الظلم أزمانا

(61) الزيف : من وصف الدراهم ، يقال زافت عليه دراهمه ، أي صارت مردودة لغش فيها ؛ وزاف الدرهم يزيف زيوفا وزيوفاً ، ردؤ ، فهو

زائف ، والجمع زيف ؛ اكذبتك زيف والجمع زيوفاً .. أنظر بالتفصيل ل ابن منظور : لسان العرب (حرف الزاي) ، ص ص 1900-1901.



الصفحة الأولى من القصيدة المخطوطة . للدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري [الزموري]

قائمة المصادر والمراجع :أولا - المصادر :

القرآن الكريم .

الكتب :

بن ميمون الجزائري ، مُجَدِّد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : مُجَدِّد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م ، (413ص) .

بن عبد الكريم الجزائري ، مُجَدِّد:

- حكامنا في الزيف عملة واحدة (القصيدة المخطوطة) .

- كشف الستار ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، د.ت ، (208ص).

- الثقافة ومآسي رجالها ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، د.ت ، (336ص) .

- مخطوطات جزائرية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1972 م ، (168ص) .

- المقري وكتابه نفح الطيب (رسالة دكتوراه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (520ص).

- واقع الإسلام والمسلمين بين الردة السياسية والرعاية الشرعية في معيار الإسلام ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 1433هـ / 2012م ، (344ص).

- الهجرة من الأقطار الإسلامية إلى الأقطار الإفريقية في ميزان الإسلام ، دن ، دم ، د.ت ، (66ص) .

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع01 ، 1406 هـ / 1986 م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 180.

ثانيا - المراجع :

بوبكر ، عبد الحليم: " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 - 2012م) (1) " ، جريدة البصائر ، ع 852 ، ع 853 .

بوبكر ، عبد الحليم: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم " ، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح) ، برج زمورة ، 20-04-2013م

بن داود ، عبد المجيد: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته " ، صوت الأحرار ، الأعداد : 5816 - 5817 - 5818 - 5819 - 5820 .
البرزنجي ، إيمان جوادى هادي: " جدار برلين الأسباب والنتائج ، Route Educational & Social Science Journal ، Volume 5 ، 10 August 2018 .

المعاجم والقواميس :

أنيس ، إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط ، ج 1 ، ج 2 ، ط 2 ، إشراف على الطبع : حسن علي عطية و محمد شوقي أمين ، القاهرة ، مصر ، 1392 هـ / 1972 م .

ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، طبعة جديدة محققة (55مج في نسخة واحدة pdf) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د.ت ، (4980ص) .

مسعود ، جبران: الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 2003م ، (982ص +302ص مورد الأعلام).

تاريخ الإرسال: 2021/01/29

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ النشر: 2022/06/29

العفيفي ، عبدالحكيم: موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ط1 ، أوراق شرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1421هـ/2000م ، (592ص) .